اتساع المعنى السياقي في اللغة القرآنية

أ. م. د. حسين علي حسين المهدي

قسم اللغة العربية – كلية الآداب– جامعة البصرة

Hussein1968mh@gmail.com

تاريخ الطلب: ٢٠٢٣/٨/١٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٩/١٦

الملخص

إنّ سياقات القرآن الكريم سياقات محكمة ومعجزة، فتراكيبه أُختيرت فيها الكلمات اختيارًا دقيقًا؛ لتؤدي المعاني المقصودة. وتبرز في تلك السياقات ظاهرة اتساع المعاني وتجدّدها؛ إذ ينفتح النص القرآني انفتاحًا واسعًا؛ ليشمل الوجود بأسره، فقد تكون معاني الألفاظ القرآنية في عالم المادة لها حدّ محدود ومعانٍ خاصة؛ لتناسب المعنى المادي، أما عند استعمال الألفاظ نفسها في عالم المجردات فتتجاوز لغة النص القرآني المعاني المحدودة؛ لتتحوّل إلى معانٍ مطلقة تناسب ذلك العالم الذي أراده المنشئ العظيم، الله العلي العظيم، نحو قوله تعالى : (مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) [الكهف/٤٩]. نعلم جميعًا أنّ الكتاب المألوف يُكتب فيه ما يمكن أن يستوعبه، ولا يتضمن أكثر ممّا يحتويه؛ لأنّه محدود بحدّ معين. أما الكتاب الإلهي الذي عبّر عنه القرآن فله إمكانات هائلة وكبيرة إذ يستوعب كلَّ شيء. وهذا المعنى جاء من تجديد القرآن لمعنى الكتاب في لغته وباستعمال أسلوب الحصر بنفي فعل المغادرة. وإثبات فعل الإحصاء الواسع مهما كان المكتوب صغيرًا أو كبيرًا. فالسياق القرآني مؤثر في تجدّد المعنى، واتساعه المعنوي الذي يلائم عالمه المجرّد غير المحدود.

فجاء البحث ليكشف تلك المعاني السياقية المتسعة والمتجدّدة بعد متابعتها قرآنيًّا، ولغويًّا، وتفسيريًّا كاشفًا البعد الجمالي والإيحائي في التعبير القرآني متابعاً الحركة المعرفية الناتجة من تلك الإيحاءات التي جسدتها لغة القرآن الكريم.

الكلمات المفاتيح: اتساع المعنى، اللغة القرآنية، المعنى السياقي.

ABSTRACT

The holy Quranic contexts are strict and marvelous, as its structures are carefully chosen in order to give an intended meaning. In those contexts, it appears a phenomenon of widening and renewability of meaning, as the Quranic text opens widely accommodating the entire existence. Meanings of Quranic utterances in the world of material might have a specific limit and special meanings, matching a certain material meaning. As to the use of same utterances in the world of abstractions, then the language of a Quranic text exceeds limited meanings, to be turned to absolute meanings to match that world created by the Great Creator, God, as He said: *"Ah! woe to us! what a Book is this! It leaves out nothing small or great, but takes account thereof!"(Kahf/49).* In the common book, there it could be written what it can accommodate, not including more than its content due to its limitation by a specific limit. As far as the Divine Book, it has tremendous and great capabilities, where it can accommodate everything. This meaning has come from renewability of Quran to the meaning of a book in its language through the use of exclusivity style via negating a departure verb and confirming a wide inclusion whatever the written segment size, tiny or large. The Quranic context impacts the meaning renewability and its meaning widening fitting its unlimited abstraction world.

This paper has come to disclose widening and renewable contextual meanings after being followed up Quranically, linguistically and in an interpreting way. It has brought about an aesthetic and paradigmatic dimension in a Quranic expression heading to knowing move resulting from those hints referred to in the language of Holy Quran

Key words: Widening of meaning, Quranic language, contextual meaning

المقدمة

بسم الله نبدأ، وعليه نتوكل وإليه المآب، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الأطهار والحمد لله رب العالمين على النعم الظاهرة والباطنة.

هذا بحث أتناول فيه الاتساع في المعاني السياقية في النص الإلهي المقدس وفي تعبيراته الخاصة. إنّ لغة القرآن الكريم لغة متجدّدة تجدّد الحياة؛ لأنّه منهج ودستور حياة الموجودات والإنسان منذ وجدوا إلى أن يبعثوا، وفي النص القرآني إمكانات تمنحه ذلك الفهم المتجدّد المنفتح المستند إلى العقل والوجدان، والتتبع للألفاظ في سياقاته وما تحويه من معانٍ يكشف عمق الدلالة في تلك السياقات وتطورها في الجانب الاستعمالي.

امتازت اللفظة القرآنية بالثراء اللغوي من حيث المعاني، وتجديد الدلالات فيها إذ إنّ لسياقاتها أحكاماً تكشفه تلك المعاني فضلاً عن الجوانب الفنية والجمالية لتلك الاستعمالات اللغوية المتطوّرة في دلالة الألفاظ ، فالسياق القرآني آلية من آليات انفتاح المعنى وأثرائه ، وقمتُ بمتابعة تلك المعاني . مستعينًا بالله تعالى وكتابه المجيد . لتوظيف المعرفة اللغوية، والتفاسير القرآنية كي أتوصّل إلى فهم تطورات المعنى القرآني واتساع ، وانتقاله من مجاله المألوف إلى مجالات جديدة. وجاء البحث بمقدمة ومدخل تضمن تعريفًا بمعنى التوسع لغةً واصطلاحًا، وكذلك السياق لغةً اصطلاحًا وأنواع السياق، ثم جاء المحتوى التطبيقي للبحث وكان الترتيب للكلمات فيه ألفبائياً، وخاتمة فيها أبرز نتائج البحث،{وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) [هود/٨٨].

مدخل

التوسع في اللغة

المفهوم اللغوي لمادة وسع في المعجم[١]: الاتساع، والاغناء، والطاقة الكبيرة، والإحاطة، والشمول، والبسط والكثرة: ((وسع الله عليه رزقه وفي رزقه يوسع وسعا بسطه وكثره وأغناه وسع الشيء يسع سعة لم يضق والشيء لم يضق عنه والله عليه رفهه وأغناه ورحمه الله كل شيء ولكل شيء وعلى كل شيء لم تضق عنه)).[٢]

التوسع في الاصطلاح

منح النص القرآني الألفاظ دلالات جديدة لم تكن مستعملة من قبل توسعًا في المعنى؛ لتناسب مقامات القرآن التي أراد التعبير عنها، فلبست الألفاظ ثوابًا جديدًا قشيبًا وهو ميّزة من ميزات اللغة القرآنية، ففي الألفاظ من الزخم المعرفي ومن المرونة ما يساعد على إعطاء دلالات ومعانٍ جديدة، فتوسع المعاني والدلالة أما أن يكون في الكلمة المفردة وهو: ((توسيع المعنى أو امتداده عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام... ويعني أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل))[٣]، تتسع الدلالة القرآنية للألفاظ المفردة؛ لتشمل آثاراً معرفيةً جديد لم تكن مستعملة من قبل فرضها في الواقع الإسلامي ، إذ فيها يفتح النص القرآني أفاقًا جديدة لمعانٍ متعددة. وقد توسع في دلالة اللفظ المفردة، فمنحت دلالات أُخر، وهذا الأمر جارٍ في الاستعمالات القرآنية[٤]: نحو مفهوم الصوم : الذي يعني معجميًّا الامتناع أو الإحراق، فقد نقلها القرآن إلى الامتناع عن الطعام والشراب وعن بعض المحللات من مجيء الفجر إلى غروب الشمس، وهذا الصوم يحرق الذنوب. فانتقلت دلالة اللفظ الحسية إلى دلالة معنوية وهي إحراق الذنوب، وكذلك مفهوم الصلاة التي تعني لغويًّا الدعاء انتقلت إلى مفهوم الصلاة التي تبدأ بتكبيرة الإحرام وتنتهي بالتسليم، وهكذا الحج الذي يعني القصد بالمفهوم العام وقد نقل المعنى إلى قصد بيت الله الحرام وهو مفهوم في وقت محدد وبصفة مخصصة وبشروط محددة وهو الحج القرآني، والزكاة في اللغة الزيادة والنمو وفي المعنى القرآني إخراج مقدار من المال بحدود محددة وبصفة معينة ، وهكذا كثير من المفردات القرآنية.

وأما أن يكون التوسع في العبارة والتركيب، وهو نوع من تطوير المعنى عند الدلاليين المحدثين: إذ ((قد يؤتى بالعبارة محتملة لأكثر من معنى ... وهذه المعاني كلها مرادة مطلوبة، فبدل أن يطيل في الكلام ليجمع معنيين أو أكثر يأتي بعبارة واحدة تجمعها كلها، فيوجز في التعبير ويوسع في المعنى وهذا أمر ظاهر في اللغة غير مستنكر))[٥]، وهنا المعاني متكونة متأتية من السياق ، فالسياق كاشف كبير من كواشف المعاني فـ ((إنّ الجمل تكتسب دلالاتها في النهاية من خلال ملابسات الأحداث ،أي من خلال سياق الحال كما أن، المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية،أي وضعها في سياقات مختلفة)).[٦]

السياق في اللغة

جاء في مادة (سوق) في معجم لسان العرب[٧] نزع الروح أو المهر الصداق كان يساق من الإبل والغنم وغيرها ، وورد في المعجم الوسيط في المادة نفسها أن السياق يعني ((المهر , وسياق الكلام : تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه))[٨] ، وما يعنينا هو تتابع وأسلوب الكلام وما يجري عليه.

السياق في الاصطلاح

هو((ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى, وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال, وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسراً للكلام ,وقد تكون العلاقة بين هذا الكلام وبين شيء آخر كلاماً كان أو غير كلام...))[٩]، وتتعدد السياقات بحسب الحاجة والمقام، فقد تكون لغوية لفظية وهو سياق الجملة، وسياقات غير لغوية غير لفظية : سياق اجتماعي أو سياق الحال[١٠]((كالظروف والملابسات التي تحيط بالكلام وتكون ذات دلالة في الموضوع))[١١]، فمدلولات الألفاظ والعبارات خاصة يحددها السياق[١٢]، فهو يرشد ((إلى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته وانظر إلى قوله تعالى: {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ}[١٣] كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير))[١٤]، نلاحظ المعنى الناتج عن السياق المختلف اختلافًا كليًّا عن المعنى اللفظي للعبارة، فلولا ملابسات النص السياقية ودلالتها على مخاطب غير مؤمن؛ لفهم بغير مراد المتكلم، فالسياق فرض دلالات لم تكن موجودة لولاه، فهناك حذف لمقول القول في العبارة؛ لذا تحتاج إلى تقدير. وهو أمر سياقي خارجي لفهم المعنى فيكون: ((تقديره: قولوا له أو يقال له، والذوق مستعار للإحساس وصيغة الأمر مستعملة في الإهانة، وقوله ... خبر مستعمل في التهكم بعلاقة الضدّية، والمقصود عكس مدلوله أي أنت الذليل المهان والتأكيد للمعنى التهكمي)).[١٥]

المحتوى التطبيقي

ههنا انتخبت مجموعةً من الكلمات التي اتسعت معانيها اتساعًا يشمل مساحات دلاليّة واسعة في السياق القرآني، وأفردت كلّ كلمة في تحليل دلالي خاص بها؛ بناءً على استقراء أبرز الكلمات التي تشهد على ذلك التَّطوّر في المعنى، وهي :

١. الأنهار

ينقلنا النص القرآني إلى عالم مدهش تتخذ الأشياء صورًا معنويّة جديدة. فتظهر الأنهار في العالم الآخر بأنواع مختلفة في قوله تعالى:{مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آَسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى}[محمد/١٥] طبيعة الأنهار الدنيوية أنْ يكون فيها مياه، وهنا توسع في المعنى والدلالة، فنرى أنواع من الأنهار على صيغة جمع الكثرة أي أنهار كثيرة، وهذه الأنهار غير مألوفة فيها (مَاءٍ غَيْرِ آَسِنٍ) ماء عالي الجودة لا يتأثر، ولا يتغير بتغيرات الزمن. ولا بالظروف كما هو الحال في الدنيا فيتلوث بتغيير طعمه وراحته تغييرًا كبيرًا منكرًا[١٦] ، ثم ذُكِرت أنواع أُخر من الأنهار غير المألوفة لهم على سبيل المماثلة للأنهار وإن كان محتوى الأنهار مألوفاً لديهم ومرغوباً عندهم، ولكن ليس بالأنهار، وهي اللبن المحافظ على جودته، وقد عبّر عنه بالماضي بصيغة (لم والفعل المضارع) ويبقى على أصله خلافًا للبن الدنيا الذي يتغير بعد حلبه. وبقائه بالحموضة أو أي شيء من المؤثرات الدنيوية في الألبان. فتفقد قيمتها الصحية والذوقية ، والخمرة اللذيذة غير المأثرة في الشارب أو متأثرة بتغيير. وهي هناك من المشروبات الحلال خلافًا للدنيا، فشرابها لذيذ وعواقبه حميدة خلافًا لخمرة الدنيا المؤذية من حيث السكر والصداع أو التأثير في العقل عمومًا ، والعسل المصفى من القذى والأذى ومن الرغوة والشمع ومن كل المعايب المصاحبة للعسل الدنيوي، وهو وصف ثابت ودائم له وفيه صور استعارية وتشبيهية، وغيرها[١٧] تناولها النص القرآني بأسلوب رائع وصور جمالية أنيقة جمعتها التراكيب اللفظية المناسبة لها.

٢. البكاء

تأخذ الكلمة امتدادًا دلاليًّا من المعنى المألوف إلى معنى جديد في قوله تعالى:{فما بكت عليهم السماءُ والأرضُ}[الدخان/٢٩] فيعني((البكاء ... سيلان الدمع عن حزن وعويل...، وقد قيل: إن ذلك على الحقيقة، وذلك قول من يجعل لهما حياة وعلمًا، وقيل: ذلك على المجاز، وتقديره: فما بكت عليهم

أهل السماء))[١٨]، إنّ بكاء السَّماء والأرض توسّع وتطوّر في معنى البكاء. فإن كان على الحقيقة، فلابد أن تكون لهما مشاعر وأحاسيس وعقل يميّزان مَن يستحق البكاء عليه أو لا يستحق، وإنْ كانت على المجاز، فقد قيل[١٩] في استعمل هذا السياق بكاء السماء والأرض والرياح والشمس والنجوم والليل... هي نوع من أنواع التعظيم والمبالغة في الجزع على المتوفى أي هي أمر مجازي، والمقصود أهل السماء، أو تغيير أحولها، وأحوال الأرض حقيقةً أو مجازاً[٢٠] ، فمن هم أهل السماء وما المقصود فيه؟ الملائكة أم الجنّ أم موجودات أُخر كالنجوم والقمر إذن فلابد لهم من الأمر نفسه من المشاعر، والأحاسيس، والعقل، والتمييز لمَن يستحق البكاء ممن لا يستحقّه. إذن في كلتا الحالين توسّع في المعنى والدلالة.

وفي سياق الآية نفي البكاء تحقيرًا لهم؛ لأنهم لا يستحقون ذلك((فعدم بكائهما عليهم بعد إهلاكهم كناية عن هوان أمرهم على الله و عدم تأثير هلاكهم في شيء من أجزاء الكون))[٢١]، وجنح ابن كثير[٢٢] إلى التفسير الروائي أي جنح إلى سياقٍ خارجي؛ لتعزيز ظاهرة بكاء السماء والأرض لما في الأمر من غرابة, فمرة يتجه إلى حذف في الكلام ، ويقدره بأبواب السماء ، أو موارد نزول الرزق من السماء وفي الأرض المصلى وأماكن العبادة ، وفعل الخيرات والمهم في الأمر هو حاجة القارئ والمتلقي للتوسع في فهم مثل هذه التعبيرات القرآنية.

٣. التوفي

في قوله تعالى : {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[الزمر/٤٢]، وقوله تعالى :{وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}[الأنعام/٦٠]، للتوفي في التعبير القرآني دلالات ومعانٍ بحسب سياقها ولم يرادف القرآن بينها وبين الموت والإماتة بل فرق بينهما وأشار البلاغي[٢٣]، إلى ذلك برفضه الترادف رفضا قاطعاً رادًّا على اللغويين والمفسرين الذين يتجهون إليه. ورفضه كان بسبب سياق الآيات التي تناولت مادة التوفي، فيجب التدبر في مواد استعمال المفردات في الأسلوب القرآني وعدم قبول التفسير غير المستند إلى القرآن نفسه ،لأنّ ((محاور القرآن الكريم بنفسها كافية في بيان ذلك كما في قوله

تعالى في سورة الزمر ... ألا ترى أنّه لا يستقيم الكلام إذا قيل الله يُميت الأنفس حين موتها وكيف يصحُّ أنّ التي لم تَمُت يُميتها في منامها؟ و كما في قوله تعالى في سورة الأنعام... فإنّ توفّي الناس بالليل إنّما يكون بأخذهم بالنوم ، يبعثهم الله باليقظة في النهار ليقضوا بذلك آجالهم، ثم إلى الله مرجعهم بالموت والمعاد))[٢٤]، فالتوفي في الاستعمالات القرآنية : الأخذ، والاستفاء، والحفظ بعناية مع عدم الفناء ، وأخذ الشيء وافياً تاماً ((التوفي لم يستعمل في القرآن بمعنى الموت بل بعناية الأخذ والحفظ، وبعبارة أخرى إنما استعمل التوفي بما في حين الموت من الأخذ للدلالة على أن نفس الإنسان لا يبطل ولا يفنى بالموت الذي يظن الجاهل أنه فناء وبطلان بل الله تعالى يحفظها حتى يبعثها للرجوع إليه، وإلا فهو سبحانه يعبر في الموارد التي لا تجري فيه هذه العناية بلفظ الموت دون التوفي))،[٢٥] ومن معنى الاستفاء والأخذ ما جاء في قوله تعالى: {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ}[آل عمران/٥٥] معلوم أن عيسى "عليه السلام" لم يمت والتوفي هنا بالاستيفاء ،والقبض، والأخذ، أو بالنوم الذي عُبّر عنه في بعض الآيات بالتوفي والطبري[٢٦] في تفسيره على الرغم من أنه يذهب إلى أن التوفي هي الإماتة إلا أنه طرح الآراء الأُخرى بشكل مفصل متوسع فيه .

٤. الجنة

يتسع المعنى القرآني في قوله تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}[آل عمران/١٣٣] وفي قوله تعالى: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّت لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ}[الحديد/٢١]

للأماكن حدود محددة ولكن هناك مكان مفتوح ومتسع اتساعًا عظيمًا وهو مخصص للمؤمنين. فما هذه الرحمة الواسعة واللطف العميم؟!! نعرف أنّ السماء والأرض كبيرتان؛ لذا قرب الله الوصف بهما وذكر لنا العرض، ولم يذكر الطول دلالة عظمهما إذ لا يعلم الطول إلا الله فالسابق والمسابقة، والإسراع والمسارعة ، والمسابقة[٢٧]، أبلغ لأن فيها معنى يزيد على المسارعة ففي المسابقة سرعة، وحركة، وتقدم على الآخرين الداخلين معك في المسابقة، وهدفها كبير. ويستحق التنافس فيه وهي الجنة الواقعية الحقة، وهذا المعنى الناتج عن السياق معنى حقيقي. وليس مجازيًّا؛ لأن العلماء كانوا يعتقدون أن اتساع السماوات والأرض أمر مجازي. وليس حقيقيًّا. فقد كشف العلم الحديث اتساعهما بل إنهم

عاجزون عن إدراك حدودهما من حجم السعة الكبير ((وربما كان بعضهم في الزمن الخالي – قبل أن تكشف بعض الحقائق عن سعة هذا الكون – يميل إلى حمل مثل هذه الآية على المجاز... فأما اليوم ومراصد البشر الصغيرة تكشف عن الأبعاد الكونية الهائلة التي ليس لها حدود ، فإن الحديث عن عرض الجنة ... يقع قطعاً موقع الحقيقة القريبة البسيطة المشهودة ، ولا يحتاج إلى حمله على المجاز إطلاقاً! فإن ما بين الأرض والشمس مثلاً لا يبلغ أن يكون شيئاً في أبعاد الكون يقاس!))[٢٨] ، وإذا كانا كذلك، فالجنة مثلمها سعة وحجماً، والجنة رحمة من رحمات الله، ورحمة وسعت كلّ شيء. قال تعالى: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} [الأعراف/١٥٦] وقال أيضا: {رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ}[غافر/٧]. ولو عقدنا موازنة سياقية بين الآيتين آية(آل عمران/١٣٣)، وآية(الحديد/٢١) لكشفت الموازنة عدة أمور، وفيها يكون بيان المعاني مع بيان فروقها الدلالية السياقية ومن الأمور :[٢٩]

المسارعة أيسر وأبسط × المسابقة فيها مشقة وتكليف

إِلَى مَغْفِرَةٍ = إِلَى مَغْفِرَةٍ ، طلب الله من عامة الناس والمتقين التطهر والخلاص من الذنوب للوصول إلى مغفرة الله؛ ولفظ المغفرة سابق على لفظ الجنة ؛ لأنَّ المغفرة سبب للدخول إلى الجنة ليناسب طاهرة الجنة وعلوها ، فالمغفرة موجودة في كلتا الآيتين.

عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ الجنة هنا أوسع وأكبر؛ لأنها عرض السماوات وهي جمع السماء الواحدة الموجودة في الآية الأخرى. × عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أقل سعة؛ لأن عرضها عرض سماء واحدة مع وجود كاف التشبيه أي ليس صورتها كصورة تلك الجنة من السعة الموجودة في آل عمران.

أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ : خاصة × أُعِدَّت لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ : للمؤمنين عامة ، لذا كانت الجنة في آية آل عمران أوسع وأكبر؛ لأنها للمتقين خاصة.

٥. الدّابة

في قوله تعالى: { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ}[هود/٦] ،وقوله تعالى: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ} [النمل/٨٢]

الغرابة في التعبير القرآني في كلمة الدابة التي تشمل الإنسان وغيره. وكل ما تحرك على الأرض أو في السماء من حيوان أو غيره، وكذلك دَابَّة مِنَ الْأَرْضِ تتكلم، ويكون كلامها مفهومًا للناس لإثبات الآيات الإلهية إذ مادة (كَلَمَ) في القرآن الكريم تأتي بمعنى التأثير عموماً سواء أكان مادياً أم معنوياً ، فالقرآن يسمي المعاني الملقاة في القلوب أو في الأسماع كلامًا، وقولًا سواء أكانت صادرة من الملك، ، أم من الشيطان أم من الإنسان أم من الحيوان أم من غيرهم. فما دامت هذه الدابة تحدث تأثرًا في نفوس الناس أو أذهانهم فهو كلام وتكليم؛ لأنّ من المفسرين ذهب مع المعنى اللغوي التكليم بمعنى الجرح والتجريح[٣٠]، ومنهم من يذهب إلى إفهام المعاني. وهذا المعنى المتسع في الدابة وفي كلامها ((وما أراد به القرآن الاتساع المترامي ، فإنه يختار له الألفاظ الدالة على هذا الاتساع بكل شمولية واستيعاب ...فسنجد عمومية الألفاظ وشموليتها مما يتناسب مع عمومية المعاني وتطاولها ، ويتواكب مع استقرار كل الجزئيات وعدم تناهيها ، وذلك من أعاجيب القرآن وطرائفه ... الدابة تستوعب مجموعة عامة مركبة من خلق الله مما دبَّ وهب ودرج من الانس والجن والطير والأنعام والوحوش والهوام وكائنات لا نعرفها ، ومخلوقات لا نتصورها ، أرأيت عمومية وشمولية كهذا في دلالة لفظ واحد عليه مع عدم إمكان حصر ملايين النسمات في ضوئه))[٣١].

٦. الركض

في قوله تعالى:{ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ}[ص/٤٢] الركض الحركة والمشي السريع، والركض يكون بالرجل لا بغيرها إذن لماذا جاءت الآية (بِرِجْلِكَ)؟. قيل إنها زيادة توكيد. وفي الآية يقول أصحاب الاختصاص الركض بمعنى ضرب الأرض والحركة السريعة هي التي ولّدت الضرب ولماذا قال له (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ)لأنّه مريض، ولا يقوى على الحركة. وهذا النداء يوحي له أنّه تشافى ويستطيع الحركة وأكثر منها بالضرب على الأرض، وفي الآية حذف وإضمار وتقدير؛ لأنّها استجابة دعاء بعد نداء. ومسألة أيوب"عليه السلام:((وفي الكلام إيجاز بالحذف والتقدير فركض برجله واغتسل وشرب فبرأه الله من مرضه))[٣٢]، وفي سياق الآية تأكيد وتوسع في المعاني و((استشراف السياق البنيوي وتعالق الكلم في الآية الشريفة...فالمعول عليه في الوقوف على المتعين من دلالة ركض في سياقها الشريف ذلك هو مَلحَظ التطور الدلالي... يقعُ تحتها معنيان أولها متقادمٌ مُعَمّر، وثانيهما حادث مُتَخلِّق من التطور الدلالي))[٣٣] المتقادم هو ضرب الأرض والمتخلق هو الحركة السريعة .[٣٤]

٧. القول

لكلمة "القول" ومشتقاتها معانٍ كثيرة بسبب سياقاتها المتعدّدة حتى يشمل القولُ موجودات لا تحمل الجهاز النطقي الإنساني الذي يتحقّق القول عنده في((التفهيم والتفهم الذهني المستخدم فيه الاعتبار اللغوي والأصوات المؤلفة الموضوعة للمعاني))[٣٥]، ويتحقّق القول فيما عداه بالأثر المترتب عليه من معنى((القول وخاصته وهو فهم المعنى المقصود وإدراكه فبين الملائكة أو الشياطين قول لا كنحو قولنا، وكذا بين الله سبحانه وبينهم قول لا بنحو إيجاد الصوت واللفظ الموضوع وإسماعه لهم كما سمعت وكذلك القول في ما ينسب إلى نوع الحيوانات العجم من القول في القرآن الكريم))[٣٦], فالقول: هو تعبير عمّا في الضمير أو الذهن ، أي يجب أن يكون القائل إنساناً أو أنْ يكون الناطق حيوانًا، فلبعض الحيوانات إمكانات نفسية خاصة تحتاج التعبير عمّا في شعورها الغريزي, فالقول ربما يصدر منهما[٣٧]؛ ولكن وجدنا كلمة(القول) في الاصطلاح القرآني وبحسب سياقتها المتعدّدة تجاوزت هذا المعنى إلى معانٍ متطّورة؛ لتشمل جميع الموجودات: الإنسان، والحيوان مثل : النملة، والهدهد، والنحلة، والطير... والجنّ، والسماء، والأرض... ويتسامى (القول) لدى الملك أو الملائكة، فالله يكشف لهم معرفةً عن إرادته ومشيئته بل أنَّ عموم ((حقيقة القول والكلام هو الكشف عن المقصود وإزالة الستار عن المراد ... باستخدام نوع من الدلالة والإشارة))[٣٨]، فتطوّرت كلمة(القول)، واتسعت مجالات استعمالها، وكأنّ المخلوقات كلها قائلة بلسان فصيح عمّا تشعر به من حاجة أو عمّا تقوم به من وظيفة في العالم, نحو قوله تعالى: {قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ* فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا}[النمل/١٨– ١٩]، وقوله: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ* لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ* فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ} [النمل/٢٠–٢٢] ، وقوله:{ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ}[فصلت/١١] ، وقوله:{وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا}[البقرة/٣١– ٣٢]، وقوله:{قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آَتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ}[النمل/٣٩] ، وقد يخاطب الله موجوا ما بالقول كقوله

تعالى:{قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ}[الأنبياء/٦٩]، فلابد للنار وللأرض والسّماء والجنّ والنحل أن يفهمن الأمر الإلهي، وهكذا النصوص في هذا السياق كثيرة تعبر عن القول بسياقاته المختلفة عند الموجودات كافة، فهو إظهار أمر ما عند موجود معين وبأي وسيلة كانت((وهذا المعنى يختلف باختلاف الطرفين من جهة التفهيم والتفاهم فالقول غير مخصوص بالإنسان وبالأذن واللسان بل يجري في أي مقام ومرحلة من عوالم اللاّهوت والعقول والملائكة والإنسان والحيوان وسائر الطبيعيّات)) .[٣٩]

٨. الكتاب

يفاجئ القرآن القارئ بمعانٍ غير مألوفة نحو قوله تعالى : {مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا} [الكهف/٤٩], نعلم جميعًا أنّ الكتاب المألوف يُكتب فيه ما يمكن أن يستوعبه، ولا يتضمن أكثر ممّا يحتويه؛ لأنّه محدود بحدّ معين. أما الكتاب الإلهي في القرآن فله إمكانات هائلة وكبيرة إذ يستوعب كلّ شيء. وهذا المعنى جاء من تجديد القرآن لمعنى الكتاب في لغته وباستعمال أسلوب الحصر بنفي فعل المغادرة. وإثبات فعل الإحصاء الواسع مهما كان المكتوب صغيرًا أو كبيرًا وهو من باب التهويل والتعظيم للإحصاء[٤٠]، فالسياق القرآني مؤثر في تجدّد المعنى، واتساعه المعنوي الذي يلائم عالمه المجرّد غير المحدود إذ شاهدنا((الكتاب جامع مانع في إحصائية استقصائية لأعمال الخلائق وتصريف شؤونها ، وهو اللوح المحفوظ الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها إن آية واحدة من كتاب الله ترتفع بنا إلى المستوى الدلالي المتطور في جملة ألفاظها)) .[٤١]

٩. الكتابة

قوله تعالى: { كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}، [المجادلة/٢١] ، وقوله تعالى: {قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام/١٢] فعل الكتابة الإلهي يتسع ليناسب هيبة الجمال والجلال واللطف والرحمة عنده تعالى ((وفعل الكتابة المتعارف المحسوس لا يُليق بالله تعالى فيكون المراد به الإثبات والقضاء والحتم... لائقة بالله سبحانه مجردة عن المادة وصفاتها فهي كتابة مجردة عن استعمال القلم والورق في الكتابة ومنزهة عن الكثرة مناسبة المناسبة للعالم المادي المحسوس))[٤٢] ، وحتما هنا الكتابة تختلف عن الكتابة التي يكتبها الإنسان على نفسه نحو قوله تعالى: {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} [البقرة/٧٩] نلاحظ

في الآية الذم عليهم بسبب فعل الكتابة، فالأفعال المنسوبة إلى الله تقيدها الدلالة والتعبير القرآني لتتسع وتشمل وجودا شاملا عاما دائما مناسبة للعظمة الإلهية.

١٠. الكلمة

الكلمة تشمل أشياء كثيرة ربما الرزق أو الخلق أو الآيات والمعجزات إذ أي أثر أو تأثر فهو كلمة[٤٣]، وأنها لا تنفد فآثار باقية بوجوده تعالى، ففي قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [لقمان/٢٧] السياق حاكم على تطور المعنى فنفدت تعني الفناء والانتهاء لغويا؛ ولكن السياق قلب دلالتها لعدمه بوساطة النفي مع سعة وجودية عظمى تصل إلى إعجاز البشر عن الإحصاء والتتبع ((وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه – مع قلة الحجم – متضمن للمعنى الجم، وبحيث تقصر الألباب البشرية عن إحصائه، والآلات الدنيوية عن استيفائه))[٤٤]، وهو ما جاء في آية سورة لقمان السابقة إذ ((المعنى: ولو جعل أشجار الأرض أقلاما وأخذ البحر وأضيف إليه سبعة أمثاله وجعل المجموع مدادا فكتب كلمات الله – بتبديلها ألفاظا دالة عليها – بتلك الأقلام من ذلك المداد لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات الله لكونها غير متناهية، ومن هنا يظهر أن في الكلام إيجازا بالحذف))[٤٥]، وكذلك المعنى الواسع والشامل للرزق الإلهي الذي هو كلمة من كلمات الله أي هو أثر من آثاره أو آية من آيات، فهو لا ينفد أبدا بدليل التركيب المنفي واستعمال اللفظ اللغوي المناسب وهي لفظ النفاد الذي يدل على الفناء [٤٦]في قوله تعالى: {إن هذا لرزقنا ما له من نفاد} [ص/٥٤] في حين الآية تشير بسياقها المنفي للبقاء والاستمرار للسياق المنفي أثر في قلب المعنى.

وفي قوله تعالى:{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ *تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [إبراهيم/٢٤-٢٥] الكلمة ليست كل الكلمات فهي طيبة وأثرها طيب ولها نتائج مثمرة، وقالوا: ((هي شهادة أن لا إله إلا الله، و قيل: الإيمان، وقيل: القرآن، وقيل: مطلق التسبيح والتنزيه، وقيل: الثناء على الله مطلقا، وقيل: كل كلمة حسنة، وقيل: جميع الطاعات، وقيل: المؤمن.وثانيا في المراد من الشجرة الطيبة ... كل شجرة تثمر ثمرة طيبة ... شجرة صفتها ما وصفه الله وإن لم تكن موجودة بالفعل))[٤٧]، الشجرة الأرضية

،أو المادية لها حجم خاص ومحدد، وهنا الشجرة جذروها في الأرض، وفروعها في السماء ، وثمار الشجر الدنيوي لها مواسم محددة، وهنا هذه الشجرة تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ وقت، فهذه المعاني المتسعة، والمتكثرة لكلمتي الكلمة والشجرة منحها السياق القرآني.

١١. الوقود

ينتقل الخطاب القرآني إلى المتلقين بإنتاج لغة غير متوقعة تُظهر بعضَ الموجودات في مواطن غير محتملة، فنجد الكافر يتحوّل إلى حطب ملقى في نار جهنم. قال تعالى : {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}[البقرة/٢٤] وقوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}[التحريم/٦] فالوقود المألوف هو الحطب أو ما يوقد به من السوائل والمواد القابلة للاشتعال أما الوقود غير المألوف فقيدته الإضافة والوصف بأن يكون الناس والحجارة وهما أداة الإحراق للإنسان والموجودات و((معناه أنها نار ممتازة عن غيرها من النيران، بأنها لا تتقد إلا بالناس والحجارة ، وبأن غيرها إن أريد إحراق الناس بها أو إحماء الحجارة أوقدت أوّلا بوقود ثم طرح فيها ما يراد إحراقه أو إحماؤه ، وتلك أعاذنا الله منها برحمته الواسعة توقد بنفس ما يحرق ويحمي بالنار ، وبأنها لإفراط حرّها وشدّة ذكائها إذا اتصلت بما لا تشتعل به نار، اشتعلت وارتفع لهبها))[٤٨]، فهو توسع في المعنى وتقيد بالسياق، ويقول سيد قطب[٤٩] الجمع بين الناس والحجارة؛ لأنّ الناس هم حجارة فعلاً لعدم استجابتهم للأوامر الإلهية، فجمع الله بينهم وبين الحجارة التي ربما أصلها الأصنام؛ لتكون وقود جهنم، فهي صورة مرعبة من صور أهوال يوم القيامة ومشد مفزع للكافرين، وتكرر المعنى المتسع نفسه في قوله تعالى في سورة الأنبياء: {إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم}[الأنبياء : ٩٨] ، وغير ذلك وممكن أن تجمع سياقات كل كلمة وحدها. وتبين الاستعمال غير المألوف مع الكلمة؛ ليكون السياق الجديد قرينة على تطور معنوي وتوسع دلالي، وتعطي معنى جديدًا نحو قوله تعالى: {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ} [هود/٨٢] المطر أساسًا يكون في الماء النازل من السماء. ولكن عدة آيات أشارت إلى وجود مطر من نوع آخر بالحجارة. وهو ما عبر عنه في البلاغة بالاستعارة، فقد توسع المعنى، وشمل نوعًا آخر من أنواع المطر. وقد قيل إن صياغة أمطرنا فيه دلالة نوع من

العذاب والهلاك والغضب الإلهي؛ لذا جاءت معها الحجارة من سجيل منضود أو الأحجار النارية النازلة بالعذاب.(٥٠)

النتائج

١- إنّ لغة القرآن الكريم لغة متجدّدة بتجدّد الحياة؛ لأنّه منهج ودستور حياة الموجودات والإنسان منذ وجدوا إلى أن يبعثوا.

٢- إنّ سياقات القرآن الكريم سياقات محكمة ومعجزة، فتراكيبه اُختيرت فيها الكلمات اختيارًا دقيقًا؛ لتؤدي المعاني المقصودة, وتبرز في تلك السياقات ظاهرة اتساع المعاني وتتجدّدها، فالسياق كاشف كبير من كواشف المعاني.

٣- تتسع الدلالة القرآنية للألفاظ المفردة؛ لتشمل آثاراً معرفيةً جديدة لم تكن مستعملة من قبل فرضها في الواقع الإسلامي، إذ فيها يفتح النص القرآني أفاقًا جديدة لمعانٍ متعددة, وقد توسع في دلالة اللفظ المفردة، فمنحت دلالات أُخر، وهذا الأمر جارٍ في الاستعمالات القرآنية نحو مفهوم الصوم، والصلاة، الحج ، والزكاة وغيرها.

٤- الاتساع السياقي قد يكون لغويًّا ، نحويًّا ، أو صرفيًّا ، أو دلاليًّا ، أو قد يكون سياقًا خارجيًّا سياق الحال ،أو السياق الاجتماع ، أو غيره.

٥- السياق القرآني مؤثر في تجدّد المعنى، واتساعه المعنوي الذي يلائم عالم المجرّدات غير المحدود فالأنس والاعتياد بالمعاني المادية يحرم الإنسان من معانٍ معينة وجب عليه معرفتها. ويحجم المعنى والتدبر يؤدي إلى فهم المعنى الصحيح المتجدّد الذي يناسب تجدّد القرآن.

٦- تأتي لفظة واحدة في سياق ما تتسع؛ لتشمل تحتها الكثير من المعاني نحو كلمة دابة تعني كلَّ ما تحرك من الإنسان والجن والحيوان من الطير والأنعام والوحوش والهوام وكائنات لا نعرفها وغيرها من معانٍ, فالاتساع يصل حدّ الإعجاز إذ الدابة في سياقها وصفت بأنها معجزة وآية من آيات الله, فهي تُكلّم الناس.

٧- كشف التتبع لبعض المعاني القرآنية في سياقاتها أنها معانٍ حقيقية، وليست مجازية كسعة السماوات والأرض.

٨- عقد الموازنات للسياقات القرآنية يكشف الفروق الدلالية التي تمنح المعنى دقةً ووضوحًا, وتُعين على فهم مجالات التطوّر الدلالي, ففي لفظة التوفي خلاف بين العلماء رُفِع بالاستناد للسياق القرآني .

٩- الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى في القرآن الكريم تناسب مقامه، فهي مجردة عن المحسوسات والماديات؛ لذا معناها يختلف عمّا ينسب إلى المخلوقات فالسياق يحدد المعاني أن كانت منسوبة لله أو المخلوقين.

الهوامش

[١]- ينظر: العين-الخليل بن أحمد، مادة (وسع): ٢٠٣/٢ ، ولسان العرب – ابن منظور- مادة (وسع) :٣٩٢/٨.

[٢]- المعجم الوسيط – مجموعة من المؤلفين: مادة (وسع) :١٠٣١/٢.

[٣]- علم الدلالة – د. أحمد مختار عمر :٢٤٣.

[٤]- ينظر في مفاهيم الألفاظ: التعريفات- الجرجاني : الحج : ٨٧، والزكاة:١١٧ ، والصلاة:١٣٧ ، والصوم: ١٣٩.

[٥]- الجملة العربية والمعنى – د. فاضل السامرائي: ١٦٣ وينظر: المعاني دور الكلمة في اللغة – أولمان: ١٦٢.

[٦]- الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ، يحيى أحمد : ٨١-٨٢.

[٧]- ينظر: لسان العرب مادة (سوق) :١٦٦/١٠.

[٨]- المعجم الوسيط: مادة (سوق) :٤٦٥/١.

[٩]- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث- د. محمد أحمد أبو الفرج : ١١٦.

[١٠]- ينظر: أنواع السياق: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق :٥١/١، ٧١ ، ٧٦ ، ٩٣.

[١١]- دروس في علم الاصول- السيد محمد باقر الصدر:١٠٨/١ .

[١٢]- ينظر : البرهان في علوم القرآن – الزركشي : ٢٩١/١.

[١٣]- الدخان : ٤٩.

[١٤]- البرهان في علوم القرآن : ٢٠٠/٢.

[١٥]- تفسير التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن عاشور : ٣١٦/٢٥ .

[١٦]- ينظر: العين،مادة(أَسَنَ) ، 7/303:ومفردات ألفاظ القرآن – بالراغب الأصفهاني مادة (أَسَنَ):٧٦ ، ولسان العرب : مادة (أَسَنَ) :١٦/١٣.

[١٧]- ينظر: مجمع البيان لعلوم القرآن – الطبرسي:١٨٠/٩، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور– البقاعي:٢١٩/١٨-٢٢١، تفسير التحرير والتنوير:٩٦/٢٦-٩٧.

[١٨]- مفردات ألفاظ القرآن : مادة(بكى) : ١٤١.

[١٩]- ينظر: الكشاف – الزمخشري :٢٧٩/٤-٢٨٠، وتفسير التحرير والتنوير: ٣٠٣/٢٥-٣٠٤.

[٢٠] - التحقيق في كلمات القرآن الكريم - الشيخ حسن المصطفوي : مادة (بكى) : ٣٥٢/١.

[٢١]- الميزان في تفسير القرآن – الطباطبائي : ١٨/ ١٤٣.

[٢٢]- ينظر : تفسير القرآن العظيم – ابن كثير: ٢٥٣/٧-٢٥٤.

[٢٣]- ينظر: آلاء الرحمن في تفسير القرآن– محمد جواد البلاغي : ١/ ٨١-٨٤ .

[٢٤]- آلاء الرحمن في تفسير القرآن: ٨٢/١ ، وينظر في تفسير التوفي بالنوم : معاني القرآن وإعرابه– أبو إسحق الزجاج:٢٥٧/٢-٢٥٨ ، وفي تفسير التوفي بالإماتة : جامع البيان في تأويل القرآن– الطبري : ٤٥٥/٦،
الكشاف:٣١/٢ ، تفسير القرآن العظيم – ابن كثير: ٤٧/٢، وتفسير التحرير والتنوير: ٢٧٥/٧-٢٧٧ .

[٢٥]- الميزان في تفسير القرآن: ٢١١/١٧.

[٢٦]- ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : ٤٥٥/٦-٤٦١.

[٢٧]- ينظر : مجمع البيان :٤٤٥/٩ ، والميزان في تفسير القرآن : ١٧١/١٩-١٧٢.

[٢٨]- في ظلال القرآن – سيد قطب : ٣٤٩٢/٦ .

[٢٩]- ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ١٧١/١٩-١٧٢.

[٣٠]- ينظر : الكشاف:٣٩٠/٣ ، وينظر : في معنى الكلام في اللغة: العين : مادة (كلم) :٣٧٨/٥، ولسان العرب : مادة (كلم) : ٥٢٢/١٢ ، وفي الاصطلاح والتفسير: مفردات ألفاظ القرآن مادة (كلم) : ٧٢٢ ، والميزان في تفسير القرآن: ٣١٩/٢- ٣٢٠ ، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم مادة (كلم) : ١١٩/١٠.

[٣١]- تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم – د. محمد حسين الصغير :٥٠.

[٣٢]- الميزان في تفسير القرآن – الطباطبائي : ٣/ ٢٣٨-٢٣٩.

[٣٣]- التطور الدلالي الإشكال والأشكال والأمثال– د. مهدي أسعد عرّار : ٣٥ .

[٣٤]- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن مادة (ركض) : ٣٦٤.

[٣٥]- الميزان في تفسير القرآن : ٣٢٢/٢.

[٣٦]- المصدر نفسه : ٣٢٢/٢-٣٢٣.

[٣٧]- ينظر : المصدر نفسه: ٣١٩/٢ ، وتفسير التحرير والتنوير:٢٣٢/١٩ .

[٣٨]- تسنيم في تفسير القرآن – جوادي آمليّ : ٢٣/١ ، وينظر المصدر نفسه: ٢٤/١.

[٣٩] - التحقيق في كلمات القرآن الكريم: مادة (قول) : ٣٧٦/٩.

[٤٠]- ينظر: الكشاف:٦٧٨/٢-٦٧٩،وتفسير القرآن العظيم:١٦٥/٥،ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٧٢/١٥.

[٤١]- تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم : ٥٢ .

[٤٢]- النظام النحوي في النص القرآني تجليات لفظية ومعنوية – د.أحمد رسن :٧٧ ، وينظر: في معنى كتب: مفردات ألفاظ القرآن مادة (كتب) : ٦٩٩-٧٠٢ .

[٤٣]- ينظر : في معنى الكلام في اللغة: العين : مادة (كلم) :٣٧٨/٥، ولسان العرب : مادة (كلم) : ٥٢٢/١٢ ، وفي الاصطلاح والتفسير: مفردات ألفاظ القرآن مادة (كلم): ٧٢٢، والميزان في تفسير القرآن: ٣١٩/٢-٣٢٠ ، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم مادة (كلم) : ١١٩/١٠.

[٤٤]- مفردات ألفاظ القرآن :١/ ٥٣ ، وينظر : تفسير القرآن العظيم : ٣٤٨/٦ .

[٤٥]- الميزان في تفسير القرآن – الطباطبائي : ٢٣٨/١٦.

[٤٦]- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن مادة (نفد) :٨١٧.

[٤٧]- الميزان في تفسير القرآن : ٤٩/١٢.

[٤٨]- الكشاف: ١/ ١٣٢.

[٤٩]- ينظر: في ظلال القرآن : ٤٩/١.

[٥٠]- ينظر: الكشاف :١١٧/٢-١١٨ ، ٣٩٣، وتفسير التحرير والتنوير : ٢٣٧/٨ ، ١٣٤/١٢-١٣٥.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة , د. يحيى أحمد , مجلة عالم الفكر , المجلد ٢٠ العدد ٣ . الكويت , ١٩٨٩ .

● البرهان في علوم القرآن : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩١هـ.

● التحرير والتنوير: المعروف بتفسير ابن عاشور : الأستاذ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور . الناشر: الدار التونسية– تونس ، ١٩٨٤م.

● التحقيق في كلمات القرآن الكريم يبحث عن الأصل الواحد في كل كلمة وتطورها وتطبيقه على مختلف موارد الاستعمال في كلماته تعالى: المحقق المفسر حسن مصطفوي الناشر مركز نشر آثار مصطفوي، المطبعة اعتماد ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٥=١٤٢٧هـ.

● تسنيم في تفسير القرآن : عبد الله الجوادي الطبري الآملي ، تعريب : عبد المطلب رضا ، تحقيق: محمد عبد المنعم الخاقاني ، الناشر: دار الإسراء للطباعة والنشر – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.

● تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم – د. محمد حسين الصغير ، الناشر: دار المؤرخ العربي– بيروت– لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

● التطور الدلالي الإشكال والأشكال والأمثال– د. مهدي أسعد عرّار ، ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت ، الطبعة الأولى ،١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م .

● التعريفات : الشريف علي محمد علي الحسيني الجرجاني ، وضع حواشيه وفهارسه: محمّد باسل عيون السّود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية– لبنان– بيروت، الطبعة الثانية ،١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

● تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة :الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

● جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق : أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

● الجملة العربية والمعنى – د. فاضل السامرائي، الناشر: دار ابن حزم بيروت– لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

● دروس في علم الاصول– السيد محمد باقر الصدر، إعداد وتحقيق : لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر ، الناشر مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر ،المطبعة شريعت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤ هـ. ق

● دور الكلمة في اللغة – ستيفان أولمان ، ترجمه وقدم له وعلق عليه : د. كمال محمد بشر ، الناشر :مكتبة الشباب.

● علم الدلالة – د. أحمد مختار عمر ، الناشر: عالم الكتاب، الطبعة السادسة،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

● علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية : د. صبحي إبراهيم الفقي ، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ .٢٠٠٠م.

● العين (كتاب): أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ،تحقيق : د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩ هـ.

● في ظلال القرآن: سيد قطب، الناشر: دار الشروق، الطبعة الثانية والثلاثون، ١٤٢٣-٢٠٠٣م.

● الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري ، تح : عبد الرزاق المهدي، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان:١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

● لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، أدب الحوزة: قم– إيران،١٤٠٥هـ.

● مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين قدم له الإمام الأكبر السيد محسن الأمين العاملي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت : لبنان ، د. ط ، د.ت .

● المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: د. محمد أحمد أبو الفرج، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٦.

● المعجم الوسيط: مجموعة من المؤلفين:(إبراهيم مصطفى،وأحمد حسن الزيات،وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار)،الناشر: مكتبة المرتضوي ،المطبعة: باقري، الطبعة الثانية:١٤٢٧هـ.ق -١٣٨٥هـ .ش.

● معاني القرآن وإعرابه– أبو إسحق إبراهيم بن السّرِي الزجاج، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عَبدُه شلبي، الناشر: عالم الكتب– بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

● مفردات ألفاظ القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم – دمشق والدار الشاميّة – بيروت، المطبعة كيميا ، الطبعة الرابعة، ١٣٨٣هـ.ش=١٤٢٥هـ.ق.

● الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الإمام المنتظر عج – إيران – قم ، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤.

● النظام النحوي في النص القرآني تجليات لفظية ومعنوية : د.أحمد رسن ، الناشر : شهريار،

● الطبعة الأولى:٢٠١٩.

● نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن البقاعي، دار الكتاب الإسلامي– مصر – القاهرة.